من الخيال الذي لا حقيقة له وهذا الخيار في الجواهر المحسوسة
نظر خيال من اثبت الجواهر المعقولة لكن تلك محلها العقل
وهذه محلها الخيال فانا يمكننا تقدير هذا الشكل مع عدم كونه
حيوانا ناطقا لكن حينئذ يكون المقدر شكلا مجردا عرضا من
الاعراض وهو الجسم التعليمي كما تقدر اعدادا مجردة عن المعدود وما
وهذه المقادير المجردة والاعداد المجردة لا وجود لها الا في الاذهان
واللسان وكل جسم موجود له قدر يخصه وهذه هي الجسمية
والجوهرية التي يثبتها من يقول بعدم تماثل الجواهر وهي نظير
الجسمية التي هي عرض من اعراض الجسم التي يثبتها من يقول
بالمادة والصورة فدعوى او لئك ان الصورة الجسمية جوهر وان
المادة جوهر اخر هو نظير دعوى هؤلاء ان الجسمية الصورة
الجسمية جواهر متماثلة وليس هنا الا هذه الاعيان القائمة
بانفسها وما قام بها من الصفات والمقادير التي هي اشكالها وصورها
ثم من العجب ان هؤلاء المتكلمين المتاخرين كابي حامد
والشهرستاني والرازي والآمدي واتباعهم ممن يوافقوا اهل
المنطق على صحة المنطق يوافقون اهل المنطق فيما يدعونه
من انقسام صفات الجواهر والاجسام الى عرضي ذاتي وعرضي
وانقسام العرضي الى لازم للماهية وعارض لها وانقسام العارض
الى لازم ومفارق معللين هذا الكلام من الخطاء ان الصفات في الحقيقة
انما تنقسم الى لازم للماهية وعارض لها ولما تقسيم اللازم الى ذاتي وعرضي

واثبات شيئين في هذه الاعيان احدهما الذات والثاني هذا الموجود
المشاهد وكلام باطل كما قد بسط في موضعه ثم انهم في قولهم
بتماثل الجواهر والاجسام يدعون ان جميع الاجسام التي تختلف
بها انما هي عارضة لها قابلة لزوالها ليس منها شيء الحقيقة ولا هو من
موجبات الذات ومقتضاها فيا سبحان الله اين ذلك التلازم
الذي علوتم فيه حتى تجعلون الحقيقة مولفة من صفاتها الثابتة
وتقولون ان الذات هي المقتضية للوازم ولوازم اللوازم وهنا تقولون
ليس لهذه الاعيان حقيقة قائمة بنفسها الا ما تشترك كلها فيه
وليس لشيء منها لازم يخصه ولا لازم يفارقه بل ليست
اللوازم الا ما لزم جميع ما يسمى جوهرا وجسما وهذا المعقول
رايت منه عجائب لهؤلاء النظار يتكلم كل منهم مع كل قوم على طريقتهم
بكلام يناقض ما تكلم به على طريقة اولئك مع تناقض كل من القولين
في نفس الامر وهذا اما ان يكون لكونه لم يفهم ان هذا المعنى الذي
اثبته بهذه العبارة هو الذي نفاه بتلك فلا يكون قد تصور
حقيقة ما يقول بل يتصور ما يقيد باللفظ بحيث اذا اخرج
المعنى عن ذلك اللفظ لم يعرف انه هو وهذا قبيح بمن يدعي النظر
في المعقولات المحضة التي لا يتقيد بلغة ولا لفظ واما ان يكون مع
نسيانه وذهوله في كل مقام لما قاله في المقام الاخر وهذا اشبه
ان يظن بمن له عقل وتصور صحيح لكن يدل على ان له في المسئلة
قولين وانه يقول في كل مقام ما يترجح عنده في ذلك المقام لا يمشي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)